بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبالله الإعانة والبدء

يوجد في بعض نسخ هذا الشارح يقول محمد الخرشي بخاء وراء بدون ألف وهي
نسبة على غير قياس لأن بلدة يقال لها أبو خراش من البحيرة قرية من
أعمال مصر والقياس عليها أن يقول الخراشي وقيل يقال لها خرش أيضا
بكسر الخاء وعلى هذا فالنسبة لها الخرشي بكسر الخاء وهو
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشي الشهير نسبة وكان صباح الخير
وقد كان بهذا اللقب الملقب لأنه جامع لما وصف الخير من حسن خلق وزهد
وورع وقيام ليل وصيام نهار بل نهاره كله في طاعة إما في علم أو قراءة
قرآن أو ورد ولا يذكر أحدا بسوء ولا يحسد على ما آتاه الله من علم أو جاه أو إقبال
من الناس فإن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن حسن إجلاله وعظمه
في غيبته وحضوره ولا يواجه بمقبول الشفاعة عند الأمراء وغيرهم يزدحم
الناس عليه للتبرك ومن لم يلحقه تبرك بمركوبه وله كرامات منها
أنه لما وضع في قبره قال واضعه بسم الله فقال بلسان فصيح توكلت على الله
سمع ذلك جميع من حضر ممن كان قريبا من القبر وكان عالما بالنحو والتصريف
والمعاني والحساب والفقه وله شيوخ عدة منهم شيخ الجماعة سيدي علي
الأجهوري والشيخ إبراهيم اللقاني والشيخ يوسف الفيشي ووالده الشيخ
عبد الله وكان تلامذته نفع الله بهم من بلده نحو المائة وله تآليف منها
شرحان على مختصر خليل والصغير منهما جعل الله الإقبال عليه كثير النفع يقال

٥٣

أنه الفقه باهر في النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال له اختصر شرحك الكبير
ليسهل تعاطيه ويعم النفع به فكان كذلك وله شرح على متن السنوسية
وشرح الآجرومية توفي صبيحة الأحد في السابع والعشرين من
ذي الحجة الحرام سنة واحد ومائة وألف ودفن مع والده بقرب
قبر الشيخ البنوفري بوسط تربة المجاورين وقبره بها مشهور قوله
المحيط أل فيه تعريفية لا موصولة اتفاقا ولا يقال إن الداخلة على اسم
الفاعل اختلف فيها هل هي موصولة أو تعريفية فكيف يقال إنها
تعريفية اتفاقا لأنا نقول محل الخلاف فيما يراد به التجدد والحدوث
كالضارب والقائم وما هنا ليس كذلك لأن المراد بالإحاطة تعلق علمه
بالمغيبات الخفية وهو قديم لا يتجدد والمحيط مشتق من الإحاطة وهي
في الأصل الاستدارة بالشيء من جميع جهاته وفي معناها هنا متوكل قيل
مغايرة للعلم وقيل مراد منه له فعلى الأول يفسر المحيط بالمتعلق والفاعل
مضمرا أي يتعلق علمه فالصفة جرت على غير من هي له وعلى الثاني يفسر بالعالم
والفاعل يعود على الله تعالى أي وصف أن عليه فقد جرت على من هي له
وقوله تعالى قد أحاط بكل شيء علما ظاهر في الأول قوله
بخفيات الغيوب من إضافة الصفة للموصوف والغيوب بمعنى المغيبات
أي بالمغيبات الخفيات أي المستترات عنا والخفيات وصف مؤكد إن أريد
بها مطلق الخفاء أو مخصص إن أريد بها ما اشتد خفاؤه قوله
المطلع أي المشرف هذا معناه لغة وليس مرادا هنا بل المراد لازمه وهو
العلم مجاز مرسل من استعمال اسم الملزوم في لازمه لأن الإشراف على الشيء
يستلزم العلم به وقوله بسرائر القلوب سرائر جمع سريرة أو سر ما يكتمه
الإنسان من أمر ما والإضافة على معنى في أو اللام للاختصاص والقلوب جمع

Copyright © King Saud University